

## شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 22 -الفصل العاشر/2: فيما جاء من كراماته سوى ما تقدم 7341-5-2

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد ورسوله -  
00:00:00 صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها -  
00:00:30

وكل محدثة بيعة وكل بيعة ضلاله. ايها الاخوة الكرام ايها المباركون انتم مدعوون الليلة دعوة باللغة الحفاوة. فيها من الشرف والاكرام ما يتقارض عنـه كل شرف يمتناه بـشر انتـم مـدـعـوـونـ الىـ خـيرـ عـظـيمـ. الداعـيـ فيـهاـ لـيسـ مـلـكاـ اوـ عـظـيـماـ اوـ عـالـماـ اوـ  
00:00:50 لـكـنـهاـ دـعـوـةـ مـنـ نـبـيـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. دـعـوـةـ لـيـ وـلـكـ عـبـدـ اللـهـ. فـيـ لـيـلـةـ كـهـذـهـ يـقـولـ حـقـوقـ المصـطـفـيـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ اـكـثـرـواـ مـنـ الصـلـاـةـ عـلـيـ لـيـلـةـ الـجـمـعـةـ وـيـوـمـ الـجـمـعـةـ. فـمـنـ صـلـىـ عـلـيـ صـلـاـةـ -  
00:01:20

صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ عـشـرـاـ. إـلـاـ فـهـلـ تـقـبـلـونـ دـعـوـةـ المصـطـفـيـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ؟ لـتـكـوـنـواـ لـيـلـتـكـمـ هـذـهـ مـنـ الـمـكـثـرـيـنـ فـيـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ  
عليـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ كـلـنـاـ ذـاكـ الرـجـلـ الـذـيـ لـمـ يـتوـانـيـ وـالـلـهـ -  
00:01:40

وـالـحـبـ قـائـدـهـ وـلـنـ يـتأـخـرـ وـطـاعـةـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـائـدـهـ وـلـنـ يـقـصـرـ فـيـ خـيرـ عـظـيمـ مـنـكـ هـذـهـ وـالـدـاعـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـأـجـرـ الـعـظـيمـ وـالـخـيـرـ الـوـفـيـرـ وـالـنـعـمـةـ السـابـقـةـ هـنـاكـ فـيـ -  
00:02:00 طـيـاتـ الـصـلـوـاتـ الـالـاهـيـةـ التـيـ تـتـنـزـلـ عـلـىـ اـحـدـكـ مـرـاتـ كـلـمـاـ صـلـىـ عـلـىـ المصـطـفـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ صـلـاـةـ وـاحـدـةـ هـذـاـ الـمـجـلـسـ  
هـوـ اـحـدـ الـدـوـافـعـ التـيـ تـقـودـنـاـ اـلـىـ مـزـيدـ مـنـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ -  
00:02:20

بـلـيـلـةـ كـهـذـهـ فـيـ مـكـانـ كـهـذـهـ اـيـهـ الـكـرـامـ. هـذـاـ الـمـجـلـسـ الـذـيـ مـاـ زـلـنـاـ نـعـرـضـ فـيـ حـقـوقـ المصـطـفـيـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ نـقـلـ صـفـحـاتـ  
كتـابـ الشـفـاءـ لـلـامـمـ القـاضـيـ عـيـاضـ اـبـنـ مـوـسـىـ الـيـ رـحـمـةـ اللـهـ عـلـيـهـ مـنـ اـجـلـ اـنـ تـنـعـلـمـ -  
00:02:40 منـ الـحـقـ الـواـجـبـ لـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ اـمـتـهـ. وـنـقـفـ عـلـىـ قـدـرـ عـظـيمـ مـنـ مـكـانـتـهـ عـنـدـ رـبـهـ جـلـ فـيـ عـلـاهـ الثـنـاءـ عـظـيمـ وـالـمـرـتـبـةـ  
الـشـرـيفـةـ وـالـمـكـانـةـ الـعـالـيـةـ تـلـكـ الـمـنـاقـبـ الـحـمـيـدـةـ التـيـ خـصـ بـهـ المصـطـفـيـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـ

00:03:00 وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ جـاءـتـ مـبـثـوـثـةـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ الـكـرـيمـ فـيـ اـيـاتـ نـقـرـأـهـاـ فـيـ سـوـرـ وـمـوـاـضـعـ مـتـعـدـدـةـ كـلـ ذـلـكـ كـانـ وـلـمـ يـزـلـ مـوـضـعـ حـدـيـثـنـاـ  
وـمـجـالـسـنـاـ فـيـ كـلـ لـيـلـةـ مـنـ لـيـالـيـ الـجـمـعـةـ نـقـلـ فـيـهاـ الصـفـحـاتـ مـنـ كـتـابـ القـاضـيـ عـيـاضـ الشـفـاءـ -  
00:03:20 حقوقـ المصـطـفـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـالـقـصـدـ مـنـ ذـلـكـ أـنـ يـكـوـنـ لـنـاـ حـظـ وـافـرـ. وـسـهـمـ كـبـيرـ فـيـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ مـنـ كـثـرـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ  
عـلـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ. شـمـسـهـ مـنـذـ اـشـرـقـتـ مـلـءـ الدـنـىـ. فـرـ مـنـهـاـ اللـيـلـ وـاحـتـارـ -  
00:03:40

غـرـوبـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ. يـرـيـ عـلـىـ مـنـ جـاءـنـاـ دـيـمـةـ تـهـمـيـ فـتـخـضـرـ الـقـلـوبـ. صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ. ايـهـ الـاحـبـةـ الـكـرـامـ فـيـ مـجـلـسـ لـيـلـةـ الـجـمـعـةـ  
الـماـضـيـةـ اـسـتـأـنـفـنـاـ الـحـدـيـثـ فـيـ الـفـصـلـ الـعاـشـرـ وـهـوـ اـخـرـ فـصـولـ الـبـابـ الـاـوـلـ مـنـ الـكـتـابـ -  
00:04:00 وجـعلـهـ الـمـصـنـفـ فـيـمـاـ جـاءـ مـنـ الـاـيـاتـ فـيـ كـرـامـاتـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ. وـفـضـائـلـهـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ سـوـىـ مـاـ قـدـمـ فـيـ الـفـصـولـ  
الـتـسـعـةـ السـابـقـةـ. وجـاءـ بـشـارـةـ الـىـ مـاـ حـصـلـ فـيـ سـوـرـةـ الـاسـرـاءـ وـمـاـ تـقـدـمـ فـيـ سـوـرـةـ النـجـمـ مـنـ شـأـنـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ -  
00:04:20 اـجـمـالـاـ ثـمـ وـقـفـ الـىـ الـحـدـيـثـ عـنـدـ عـصـمـتـهـ عـنـدـ عـصـمـةـ اللـهـ اـيـاهـ وـالـلـهـ يـعـصـمـكـ مـنـ النـاسـ. وـفـيـ ضـمـنـ ذـلـكـ جـاءـ حـدـيـثـ عـنـ مـاـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ

به على نبيه صلى الله عليه وسلم من العصمة والحفظ والصيانة والنصرة - [00:04:40](#)

في موضع متعددة وبرز ذلك جليا في حادثة الهجرة في موضع في السيرة النبوية او جزها المصنف رحمه الله وأشار اليها اشارة نعم.  
بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:05:00](#)

نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وال المسلمين قال المصنف رحمه الله تعالى ومنه قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر فضل لربك وانحر ان شائقك هو الابتر. نعم نعيid من قوله وقوله سبحانه الا تتصوره فقد نصره الله

[00:05:20](#)

وقوله الا تتصوره فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا ثانية اثنين اذا هما في الغار اذا يقول لصاحب لا تحزن ان الله معنا. فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها. وجعل - [00:05:49](#)

وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا. والله عزيز حكيم وما دفع الله به عنه في هذه القصة من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم وخلوصهم نجيا في امره - [00:06:07](#)

والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار. وما ظهر في ذلك من الآيات ونزول السكينة عليهم. وقصة سراقة بن مالك ما ذكره اهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة. نعم. هذا ايجاز الى بعض ما تضمنته حادثة الهجرة من نصرة الله لنبيه صلوات الله - [00:06:26](#)

وسلامه عليه ومن حمايته له ومن عصمه من الناس. اشار المصنف رحمه الله تعالى الى ذلك ايجازا في بقوله ما حدث في قصة الهجرة وما ظهر فيها من الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة ابن مالك في - [00:06:53](#)

قصة الغار وحديث الهجرة. هذه جمل فيها ايجاز لموضع متعددة في حادثة الهجرة تضمنت نصرة الله لنبيه صلوات الله وسلامه عليه. واذا كان الله قد تولى نبيه عليه الصلاة والسلام في حادثة الهجرة. وهي الحادثة الذي التي اجتمعت - [00:07:13](#)

فيها مكر قريش في اوجه واعلى مراتب المؤامرة بقتله عليه الصلاة والسلام. فرحمه الله ونصره وعصمه ثم حفظه حتى بلغ طيبة فتحققت النصرة له هناك صلوات الله وسلامه عليه. والقصة في الصحيح - [00:07:33](#)

حي وغيرها مشتملة على موضع من عجيب رعاية الله لنبيه عليه الصلاة والسلام. اخرج البخاري رحمه الله في صحيحه في قصة الهجرة من روایة ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن ابن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة ابن مالك. يقول جاءنا - [00:07:53](#) رسول كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منها من قتلها او اسرها يعني فرضوا جائزة تساوي دية انسان وهي مئة من الابل. لمن يأتي بوحد منها - [00:08:13](#)

اسيرا او قتيلا وكل ذلك حفزا وحثا على تتبع رسول الله عليه الصلاة والسلام وصاحب الصديق رضي الله عنه في قصة الهجرة قال فيبينما انا جالس في مجلس من مجالس قوميبني مدلج - [00:08:33](#)

بل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت انفا اسودتا بالساحل يعني وكأنه اثار اقوام يمشون ويتحركون. اراها محظيا واصحابه. قال سراقة فعرفت انهم هم - [00:08:53](#)

فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا. وارد سراقة ان يستائز بالصيد وان يصرف خبر الرجل حتى يتفرد هو بالغنية. قال ثم لبست في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت - [00:09:13](#)

جاريتني ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخررت به من ظهر البيت فخططت الارض يعني بحافة الرمح وهو رأسه المحدد. وخفضت عاليه حتى اتيت فرسني فركبتها. فرفعتها - [00:09:33](#)

تقربوا بي حتى دونت منهم. قال فعثرت بي فرسني. فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دونت. فعثرت في فرسني فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخررت منها الازلاما. فاستقسمت بها اظرهم ام لا - [00:09:53](#)

فخرج الذي اكره كعادة العرب في جاهليتها تستقسم بالازلام لبني امرها عليه. قال فخرج اكره يعني في استقسامه بالازلام خرج له في توقع انه شيء مكره يصيبه لكنه مضى لأن الغنية - [00:10:13](#)

والجائزة عظيمة. قال فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام. تقرب بي حتى اذا قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت. وابو بكر يكثر اللالفات. قال ساخت - [00:10:33](#)

فرسي في الارض يعني غاصلت. حتى بلغنا الركبيين حتى بلغنا الركبيين. فخررت عنها ثم زجرتها نهضت فلم تكن تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لا اثر يديها اذا لاثر يديها عثام ساطع في - [00:10:53](#)

يعني دخان يصعد في السماء ويثور في الهواء. قال فاستقسمت بالازلام. ثانية قال فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتكم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم - [00:11:13](#)

ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ يعني عرف انه معصوم عليه الصلاة والسلام. وادرك انه محمي ادرك انه لا سبيل الى الوصول اليه صلوات الله وسلامه عليه. هذا سراقة يحكي الموقف وقد كان على غير الاسلام. قال - [00:11:33](#)

عرفت قال فعرفت ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وخبرتهم اخبار ما يريده الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمداعع. فلم يرزقاني ولم يسألاني - [00:11:53](#)

يعني ما طلب مني شيئا الا ان قال اخف عننا. يعني اكتمن الخبر. قال فسألته ان يكتب لي امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في طريق - [00:12:13](#)

قوله عليه الصلاة والسلام اخف عنا يعني اكتمن الخبر وجاء في البخاري ايضا من حديث انس رضي الله عنه في قصة سراقة هذه قال يا نبي الله مرنبي بما شئت. بعد ان اعطيه الامان. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام فقف - [00:12:33](#)

مكانك لا تترکن احدا يلحق بنا. يقول انس فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وكان اخر النهار مسلحة له يعني حارسا له بسلاحيه يرد عنه الصيد والتتبع والرصد. كل ذلك من الايات التي - [00:12:53](#)

اشار اليها المصنف في عصمة الله لرسوله صلوات الله وسلامه عليه. قوله رحمه الله في قصة الغار وحديث الهجرة. يشير ايضا الى رواية ابى بكر في الصحيحين. وهو يقول رضي الله عنه قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار لو ان احدهم - [00:13:13](#)

نظر تحت قدميه لابصرنا. فكان جواب النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا. وفي رواية ما ظنك باثنين الله ثالثهما. ان يبلغ الانسان يا احبة في بحثه عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ان يبلغ فم الغار - [00:13:33](#)

ثم ليس بينه وبين ان يجده ويأخذه ويقبض عليه الا ان ينزل بيديه او يرمي ببصره تحت قدميه الذي صرف اولئك؟ ومن الذي حمى نبيه عليه الصلاة والسلام؟ من الذي ملأ صدر نبيه عليه الصلاة والسلام طمأنينة - [00:13:53](#)

سکينة وثقة بان الله عز وجل ناصره. ونحن امام اسباب ونحن بشر. واحدنا انما يقيس حاله وما له بما يbedo امامه من اسباب. لكن القلوب العظيمة المؤمنة الموصولة بالله تعامل في دنياها باعتبارات - [00:14:13](#)

فيها تماما صلتها بربها. وتدرك تماما نصرة الله ومعية الله وولاية الله. هذا الامر تحقق لرسول الله عليه الصلاة والسلام وابو بكر على عظيم ايمانه. الا ان الموقف في شدته وهو له عظيم مصابه فيه من الفزع - [00:14:33](#)

ما ينزل القلوب المؤمنة. فهذا الذي دعاه الى ان يقول والله يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فجاء الجوار الممتلى سکينة كما قال الله وانزل الله سكينته عليه. وايده بجنود لم تروها. في قصة - [00:14:53](#)

الهجرة يروي ابو بكر رضي الله عنه انه كان في غير ما موضع يسير والهم يحيط به. يمشي والفلق التوتر حوله من كل جانب. لكنه في جانب رسول الله عليه الصلاة والسلام في ظل حماية رب ونصرته وعصمته - [00:15:13](#)

اعيش شعورا اخر اول ما خرجوا من الغار وسلكوا الطريق ابصر صخرة ابو بكر رضي الله عنه فانطلق يrepid ظلها والتراب وقال لنبي الله صلى الله عليه وسلم اضطجع يا رسول الله. ثم ذهب ابو بكر يترقب وينظر هل من احد يرقب - [00:15:33](#)

يطارد ثم التمس شربة من لبن وجاء بها. الشاهد اي فزع يخرج به المرء هاربا. من انسان يطلبه وعدو يلحق به ثم يأتيه النوم في ظل صخرة. الا انها السکينة كما سماها الله. الا انها النصرة والطمأنينة التي ملأ الله - [00:15:53](#)

وبها فؤاد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. تلك مراتب عالية. وتلك اعطيات الهمة كريمة فيها الواضحة الجلية الى ما اشار اليه

المصنفون رحمة الله من عظيم قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه حتى - [00:16:13](#)

بلغت به ولایة الله تلك المبالغ. وعاش عليه الصلاة والسلام حياته في جهاد وكفاح ومظاء وعزمية يبلغ رسالة الله وهو يعيش نصرة الله عز وجل له وعصمة الله تعالى اياه من الناس كما قال الله عز وجل والله - [00:16:33](#)

يعصمه من الناس. نعم ومنه قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شائلك هو الابتر اعلمك الله عز وجل بما اعطاه والكوثر حوضه. وقيل نهر في الجنة. وقيل الخير الكبير. وقيل الشفاعة - [00:16:53](#)

وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة. في صحيح مسلم قوله عليه الصلاة والسلام قول انس رضي الله عنه بينما رسول الله يقول رضي الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهري - [00:17:16](#)

في المسجد اذ اغفأه اغفاء ثم رفع رأسه متبعهما. فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزلت علي انفا سورة فقرأ انا اعطيتك الكوثر. فصل لربك وانحر ان شائلك هو الابتر. قام يضحك عليه الصلاة والسلام. وضحكه فرح بما اعطاه الله في هذه الاية - [00:17:36](#)

قال اتدرون ما الكوثر؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال نهر وعدنيه ربى في الجنة عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد النجوم. فارتقبوا يا امة محمد - [00:18:06](#)

صلى الله عليه وسلم هذا النهر الذي وعد الله به نبيكم صلى الله عليه وسلم. اما قلنا مرارا يا كرام ان له والحفاوة به ورفعه الشأن له صلوات الله وسلامه عليه. هي رفعة لامته وعطاء لامته - [00:18:26](#)

وشرف لامته يضحك عليه الصلاة والسلام بعدهما ينزل عليه الوحي بسورة الكوثر ويفرح ويستبشر ويري الصحابة ابتسامته فيسألون رغبة في معرفة السبب واذا بالفرح العظيم لهذا العطاء الكبير في الكوثر ثم يشدهم تشويقا - [00:18:46](#)

الى ليقول نهر وعدنيه ربى في الجنة عليه خير كثير. هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة. صلوات الله وسلامه على النبي الذي احب امته واجتهد في دعوتها وكان رؤوفا رحيمها بها صلى الله عليه واله وسلم - [00:19:06](#)

فرح بعطاء لانه سينال امته. فرح بخير لان الوعد لامته. فرح بعظيم هذا الفضل والكرم الالهي لان الذي سيصيب منه هي امته. فاكثروا الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم. هذه من المعطيات في كتاب الله لرسول الله - [00:19:26](#)

عليه الصلاة والسلام انا اعطيتك الكوثر. اعطيتك يا محمد الكوثر. وقد جاء صريحا في في الحديث كما سمعت بانه النهر وفي صحيح البخاري ايضا قال في قصة الاسراء والمعراج لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى - [00:19:46](#)

السماء قال اتيت على نهر حافاته قباب اللؤلؤ المجوف. فقلت ما هذا يا جبريل؟ قال هذا الكوثر وفي رواية في قصة الاسراء قال جبريل عليه السلام هذا الكوثر الذي خجا لك ربك - [00:20:06](#)

اذا هي خبيئة وبشارة بامر عظيم يرقبه المصطفى صلى الله عليه وسلم هناك يوم القيمة ويعيد امته ويمنيها بان تكون على اثره على طريقه وتتمشى على سنته وتسلك دربه عليه الصلاة والسلام - [00:20:26](#)

حتى تلقاء على الحوض ولن يصل الى الحوض. ولن يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك الا مؤمن به. صادق في محبته متبع لسنته صلوات الله وسلامه عليه. فمن سلك طريقه وصل الى المنتهى هناك. ومن اخطأ فقد اخطأ وما - [00:20:46](#)

ظل فقد ندم هذا الحديث فيه من البشارة التي تبين ما نزل عليه من الوحي في سورة الكوثر انا اعطيتك الكوثر فهل الكوثر هو اسم لهذا النهر؟ هكذا جاء في الحديث. وقد فسر ايضا به على السنة عدد من الصحابة في الصحيح - [00:21:06](#)

كعائشة وابن مسعود وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين. ومثل هذا لا حاجة الى العدول فيه عن معنى اخر الا ان انه ايضا ثبت في تفسير الكوثر بعض المعاني التي اشار اليها المصنف قال رحمة الله والكوثر حوضه - [00:21:26](#)

الحوض هو المصب الذي يجتمع فيه ماء النهر. وقد قيل ان الكوثر اسم للنهر. وقيل بل هو اسم للحوض ولا فرق كبير. قال وقيل نهر في الجنة كما هو مقتضى الحديث عند مسلم والبخاري كما سمعت. وقيل الكوثر - [00:21:46](#)

الخير الكبير. هذا التفسير مأثور عن ابن عباس رضي الله عنهم. وعن سعيد بن جبير وعن مجاهد وغيره من سلف الامة ومن علمائها

ومن العالمين بكتاب الله جل جلاله. قالوا الكوثر الخير الكثير. ولانه الخير الكثير فانه يدخل - 00:22:06

يدخل فيه النهر العظيم في الجنة ويدخل فيه كل معنى فيه من العطاء خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم. من نصرة وقرآن ووحى وتمكين لامته وانتشار لدينه وشريعته وكرامة عند الله في الآخرة كل - 00:22:26

ذلك داخل في هذا المعنى الكبير. وقيل الشفاعة يعني الشفاعة العظمى للخلق اجمعين. ولا شك انها من الخير العظيم. وقيل الكثيرة وقيل النبوة كما ثبت عن عكرمة في التفسير. قال هي النبوة والقرآن. وقيل المعرفة. كل تلك معان - 00:22:46

يجمعها الخير الكثير. ولهذا رجح بعض المفسرين كالامام الطبرى وغيره ان معنى الكوثر الخير الكثير. وكوثر على وزن فوعل تأتي من الكثرة بمعنى كل خير فيه كثرة وازيد افاد فانه يطلق عليه كوثر ويكون النهر - 00:23:06

احد معاني الخير الكثير التي اوتتها رسولنا صلوات الله وسلامه عليه. ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه في قوله فقال تعالى ان شائقك هو الابتر. اي عدوك وبغضك والابتر الحقير الذليل او المفرد - 00:23:26

او الذي لا خير فيه. يقول الله لنبيه ان شائقك يا محمد. الشانى المبغض الحاقد العدو الخصم ان شائقك يا محمد هو الابتر. الابتر

الحقير الذليل. الابتر مقطوع الذكر الذي لا خير فيه ولا بركة. من المقصود في الآية؟ من هو الشانى المبغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:46

قيل في التفسير اسماء عدة اشهرها اوئل العتاة صناديد قريش الذين ناصبوا نبينا عليه الصلاة والسلام العداء والكيد والمؤامرة والذين كانوا يفعلون هذا بشيء من البجاجة والاسفاف والوقاحة في تعاملهم مع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. على رأس اوئل العاص بن وائل السهمي. وهو والد عمرو - 00:24:17

ابن العاص رضي الله عنه وارضاه. ومن اوئل اىضا ابو جهل ومن اوئل عقبة ابن ابي معيط. ومنهم ايضا كعب ابن الاشرف وغيرهم من صناديد قريش. ويروى عن كل واحد منهم في السيرة حديث. فان العصب نوائل كان من يقول ايام الدعوة في مكة - 00:24:47 وقريش تتشاور في امر الاذى والعناد والتکذیب لرسول الله عليه الصلاة والسلام يقول لهم دعوه فانه ما يلبث ان يموت فينقطع ذكره فانه لا ولد له. وقيل انه لما مات ابنه بمكة ابنته القاسم - 00:25:07

فقد قالت بعض قريش فيهم ابو جهل وغيره فقالوا هذا القول انه ابتر يعني مقطوع النسل ومن انقطع نسله اتى ذكره كما هو الشأن المعتاد في حياة الناس. فان الرجل اذا لم يكن له ذرية ولا نسل ولا يتناصل ولا يتعاقب - 00:25:27

الناس اسمه ولن يكون له امتداد ستطوي التاريخ صفحته ولن يكون له ذكر الا في حدود ازمان معينة وبقدر ما اقول له من الخير والفضائل والماثر يمتد ذكره. فقال قائلهم مثل هذا وقيل نزلت في كعب بن الاشرف لما قدم مكة بعد - 00:25:47

الهجرة وهو يناسب العداء لرسول الله عليه الصلاة والسلام فسئل ايهما اهدى سبيلا انحن ام محمد؟ فقال بل انتم اهدى فكان في قوله تعالى ان شائقك هو الابتر مقصود لاوئل المبغضين. والآية عامة. ان شائقك هو الابتر - 00:26:07

فك كل شانى كل مبغض كل حاقد لرسول الله عليه الصلاة والسلام سيكون هو الابتر هو المقطوع الذكر هو الخاسئ هو الحقير هو الذليل. وتاريخ الانسانية شاهد منذ زمنه عليه الصلاة - 00:26:27

السلام الى اليوم فوالله ما ناصب احد نبينا صلى الله عليه وسلم عداوة ولا حقدا الا كان مآل الذم والخسران الا كان مآل الحقاره والهوان الا كان مآل الطي والنسيان ابدا - 00:26:47

ما حفظ التاريخ؟ ما حفظ التاريخ اسم رجل او انسان ناصب نبينا عليه الصلاة والسلام عداوة وكراهية وحقدا وبغضه الا كان مآل تلك المعاني السافلة. وهذا وعد الهي ونصرة. ان شائقك هو الابتر - 00:27:07

اعلمتم اي شأن لنبينا عند ربنا؟ اعلمتم مكانة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه عند ربہ فوق سبع سماوات ينتصر له ربہ ويحمیه ويعصمه ويتوعد كل معتد متطاول كل مشؤوم حاقد - 00:27:27

كل كاره مبغض اذا فكر يوما ان يكون خصما لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه فانه الى مربلة التاريخ كرامة الى هامش الانسانية حيث ترمى الحثالة من جميل قول الامام ابن كثير رحمة الله تعالى وهو يفسر هذه - 00:27:47

السورة قال رحمة الله فتوهموا لجهلهم يعني من كان يقول عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه ولد له ولا له وسينقطع خبره وشأنه. قال  
فتوجهوا لجهلهم انه اذا مات بنوه ينقطع ذكره. وحاشي وكلا - [00:28:07](#)

بل قد ابقى الله ذكره على رؤوس الاشهاد واجب شرعه على رقاب العباد مستمرا على دوام الاباء الى يوم الحشر والميعاد صلوات  
الله وسلامه عليه دائما الى يوم التناد. وصدق والله ما زال شأنه عليه الصلاة - [00:28:27](#)

والسلام. وها نحن اليوم بعد الف واربعمائة وسبعة وثلاثين سنة من هجرته. صلوات الله وسلامه عليه ما زلنا نشهد المجامع والمحافل  
والمواضع العظام التي تعيش فيها امة الاسلام رفعة لشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك

الله عليه وسلم حسبك الماذن على وجه الارض التي تستطع مع كل فرض اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك  
الحانجر المؤمنة التي تبح بالصلاحة والسلام على رسول الله. صلوات الله وسلامه عليه. حسبك مجالس - [00:29:07](#)

خير والذكر والشرف التي يجتمع اربابها ينهلون فيها من معين سيرة الحبيب صلوات الله وسلامه عليه. اين ابو جهل اين المغيرة؟ اين  
الوليد؟ اين عقبة؟ اين العاص؟ اين ابو لهب؟ اين ابي بن خلف؟ اين امية بن خلف - [00:29:27](#)

اين كعب بن الاشرف؟ والله لو لم نقرأ اخبارهم وشأنهم في مواقفهم مع رسول الله عليه الصلاة والسلام ما عرفنا حتى اسماءهم لكنهم  
كانوا ولا يزالون نكرات ولا يذكر اسمه احدهم الا بكل شئ وحقارة ولو وخبز - [00:29:47](#)

فكان هذا حظهم لما صدق عليهم قول الله ان شائقك هو الابت. الا فمن كان يرجو السلامة ولو من غير اهل الايمان فلا يقربن شأن  
رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. لانه والله استجلاب لعداوة الله - [00:30:07](#)

بغض الله وسخط الله هكذا هو مكانة وقدره وعظم شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حماية الله له وعصمتة اياته ونصرته له من  
فوق سبع سماوات وقال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم - [00:30:27](#)

قيل السبع المثاني الصور الطوال الاول الصور الطوال الاول والقرآن العظيم ام القرآن. هذا موضع رابع من كتاب الله. ذكره المصنف  
رحمه الله في المواقع التي بكرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله. فما موضع الكراهة في الآية؟ الله يقول ولقد اتيناك يعني  
يا - [00:30:49](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. هذا وحي نزل فайн شأن الكراهة التي يمكن ان تستنطقها  
في الآية؟ اين عظيم القدر لرسول الله عليه الصلاة والسلام؟ في مثل هذه الآية؟ ما الذي - [00:31:16](#)

تجدوا فيه تجدوا فيه الخصوصية بهذا العطاء. القرآن كله وحي. والله انزله على نبيه. فلماذا هذه الآية اية تحديدا ولقد اتيناك يعني  
اعطيناك لكن فيها من الخصوصية باستثنار لرسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الانبياء والرسل بهذا النوع من الوحي وبهذه  
الآيات تحديدا من - [00:31:36](#)

كتاب الله ما السبع المثاني؟ وما القرآن العظيم؟ اقول عدة يسوقها المصنف رحمة الله هنا تباعا. قيل سبع المثاني سور الطوال  
الاول. هذا القول المأثور عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم اجمعين - [00:32:06](#)

السبعين الطوال السبع الطوال الاول في القرآن هي البقرة وال عمران والنساء والانعام والاعراف فما السابعة ان قلت الانفال ليست  
من الطوال. فاذا قلت التوبة لم تكن من السبع الاول. فيقولون الانفال ومعها التوبة حيث لا - [00:32:26](#)

بينهما فهي في عداد السورة الواحدة. ولقد اتيناك سبعا من المثاني. هذه السبع الطوال فسرت على السنة عدد من السلف انها السبع  
سور الاول في القرآن وهي السبع الطوال مقارنة بأخواتها من سور القرآن. فيكون معنى قوله ولقد - [00:32:52](#)

هناك سبعا من المثاني يعني سبع سور الطوال. والقرآن العظيم يعني سورة الفاتحة سماها الله قرآننا. او ان تكون بمعنى باقي القرآن.  
فتفسرها هنا بعض السور بانها قوام القرآن وصلبه. ومعظم شأنه ولا عجب. القرآن كله عظيم. لكن بعض القرآن فيه - [00:33:12](#)

من الفضائل والخصائص ما ليس في غيره. فاية الكرسي اعظم اية في كتاب الله. وسورة الفاتحة السورة الاعظم في كتاب الله  
وسورة البقرة سلام القرآن وسورة الرحمن عروس القرآن وسورة الاخلاص تعديل ثلات القرآن وسورة الزلزلة تعديل نصف - [00:33:41](#)  
قرآن بعض القرآن خص بفضل ومكانة ومنزلة وكل القرآن عظيم. لكن الآية تشير الى ان الله عز وجل خص نبيه من العطاء والوحى

ما لم يؤته احد من الانبياء عليهم السلام. ها هنا يورد المصنف بعض اقوال السلف في - 00:34:01

تفسير معنى السبع المثاني ومعنى القرآن العظيم. نعم. قيل السبع المثاني السور الطوال. قيل السبع المثاني الصور الطوال الاول والقرآن العظيم ام القرآن. وقيل السبع المثاني ام القرآن. والقرآن العظيم سائره. هذا تفسير اخر مأثور عن عمر - 00:34:21  
وعلي رضي الله عنهم والحسن البصري رحمة الله عليه. ولقد اتيناك سبعا من المثاني السبع المثاني سورة الفاتحة. ام قرآن والقرآن العظيم يعني باقي القرآن. فيكون على هذا التفسير اختصاص الفاتحة من بين سور القرآن - 00:34:44

بالذكر في هذه الآية وجعلها دون باقي القرآن بمنزلة فيها الاختصاص بالذكر. نعم وقيل السبع المثاني ما في القرآن من امر ونهي. وبسرا وانذار وضرب مثل واعداد نعم. واتيناك نباً - 00:35:04

القرآن العظيم. هذا تفسيره ثالث. ولقد اتيناك يا محمد القرآن كله. والقرآن يوصف بأنه مثاني ما معنى ذلك؟ قال سبع معان عظام واصول كبار جاءت عليها آيات القرآن الكريم كله - 00:35:22

قال من ذلك الامر والنهي والبشارة والندارة وضرب الامثال واعداد النعم كل ذلك يعود الى القرآن قال والقرآن العظيم يعني واتيناك نباً القرآن العظيم. هذه اقاوily ما ترى جرت على السنة السلف في تفسير الآية - 00:35:42

في معنى قوله سبعا من المثاني والقرآن العظيم. بقي ان تعلم حفظك الله انه الله عز وجل وصف القرآن كله بأنه وقال هنا سبعا من المثاني المثاني جمع مثنى والمقصود به ما يأتي مرة بعد مرة فمن فسر - 00:36:02

الفاتحة بأنه هي السبع المثاني. قال هي سبع آيات وكونها وصفت بالمثاني لأنها تكرر في كل صلاة وتعاد في كل ركعة. فمن ثم سميت مثانيا لأنها تثنى او تثنى مرة بعد مرة - 00:36:23

في كل ركعات الصلاة. والله عز وجل قال في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تتشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. فوصف القرآن هناك كله بأنه متشابه - 00:36:43

ثاني ومعنى المثاني هناك الذي يشبه بعضا ويشبه ثانية اوله فيكون فيه الاخبار والقصص مكررة معاذه لامور فيها من الافادة والحكم ما يقف عليه كل منقرأ كتاب الله. وهذا - 00:37:03

ما معنى الصحيح؟ فان قصة ادم وابليس مثلا تكررت وقصة موسى عليه السلام مع فرعون تكررت وقصص الانبياء تكررت المصطفى عليه الصلاة والسلام واحواله مع كفار قريش تكررت و شأنه في الغزوات في بدر واحد والخندق جاءت ايضا في - 00:37:23

مواضع متكررة فهذا معنى وصف القرآن بالمثاني اي بالمعادي معانيه ومقاصده واغراضه في كثير من السور بما يحقق معنى الاحكام لكتاب الله وعدم التناقض او الاختلاف. فان بعضه يشهد بعض بالصدق والاحكام. والاتساق الذي لا يكون - 00:37:43

الا من لدن حكيم خبير. فاذا وصف القرآن كله بأنه مثاني. تفهم اذا ما معنى قوله تعالى؟ ولقد اتينا سبعا من المثاني. هذه السبع اما ان تفسر بالسبعين سور الطوال بمعنى سبعا من القرآن الموصوف - 00:38:06

انه مثاني او تقول سبع آيات لا سبع سور فتكون الفاتحة هي المقصودة. هذا التفاوت في تفسير الآية ليس تناقضا او اختلافا لكنه دالة على ان السبع المثاني المقصود في الآية تحتمل هذا وذاك. وقد جاء في تفسيره - 00:38:26

في الحديث النبوى ان النبي عليه الصلاة والسلام سمي الفاتحة السبع المثاني. في صحيح البخارى من حديث ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي. فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه. قلت يا رسول الله كنت - 00:38:46

اصلي قال الم يقل الله استجبيوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم؟ ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في قرآن قبل ان تخرج من المسجد قال ثم اخذ بيديه فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمتك - 00:39:06

اعظم سورة من القرآن. فقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني القرآن العظيم الذي اوتيته. فهذا نص صريح على لسان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ان السبع المثاني التي اوتتها هي سورة الفاتحة. وبالتالي فيكون تفسير باقي الاقوال هي نوع من - 00:39:26

واقوالي التي ربما تأتي متشابهة وان القرآن كله يوصف بهذا المعنى لكن يبقى الراجح ما اشار اليه الحديث في ان السبع المثاني

المقصودة هي قوله صلى الله عليه وسلم في التفسير الحمد لله رب العالمين. في الصحيح ايضا عند مسلم - 00:39:56  
من رواية ابن عباس رضي الله عنهم حتى تفهم ما معنى اختصاصه عليه الصلاة والسلام بالفاتحة وانها اعطي الله يقول اتیناك طيب  
والله اتاہ ايضا سورة البقرة واتاه سورة النحل واتاه سورة الكهف واتاه سورة الززلة والعاديات - 00:40:16  
فلماذا تخص الفاتحة في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم. بينما  
جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقیدا يعني صوتا من فوقه فرفع - 00:40:36  
رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الااليوم فنزل منه ملك فقال جبريل عليه السلام هذا ملك نزل الى الارض لم  
ينزل قط الااليوم - 00:40:58

فصلم وقال ابشر بنورين اوتيتهم لم يؤتني نبي قبلك. فاتحة الكتاب وماذا وخواتيم سورة البقرة. هذان نوران  
يا قوم. اعطيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابشر بنورين - 00:41:16

اوتيتهم لم يؤتني نبي قبلك. فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. لن تقرأ بحرف منهمما الا اعطيته يعني ذلك النور. الحديث عند  
مسلم. فمن قرأ من هذه المواقع من سورة الفاتحة وخواتيم البقرة - 00:41:44

انه يتعاطى نورا ثم انظر الى الحفاوة بل اسمع الى هذا الاختصاص يقول لم يؤتني نبي قبلك لتعلم ان شأن سورة الفاتحة ان تكون  
في الميزان كما قال عليه الصلاة والسلام اعظم سورة في كتاب الله. وقد افاض - 00:42:04

رحمة الله عليهم. في بيان اوجه العظمة في سورة الفاتحة. وما فيها من عظيم الهدایات وما فيها من عظيم المعاني المقاصد والاسرار  
والغايات لما لا يعلم به كل مسلم وما هو حري حقيقة بكل مؤمن وهو يقرأها مرارا في كل - 00:42:24

صلوة بل في كل ركعة بل ارتبطت صحة صلاتنا بقراءتها لا صلة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب الى اي تبلغ الفاتحة شأنها في قلب العباد.  
واي امر عظيم خصها الله تعالى بها. فكانت في كتابنا نورا - 00:42:44

كما قال عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث الذي بشره به الملك قال ابشر بنورين لم يؤتني نبي قبلك هذا المعنى الكبير هو الذي  
جعل لسورة الفاتحة هذا المعنى العظيم الذي اشار اليه النبي عليه الصلاة والسلام. وعلى كل حال فهي كرامة - 00:43:04

من الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف؟ باختصاصه من بين الانبياء بهذه السورة العظيمة. وبهذا وبهذه الآيات فاستئثاره من  
بين اخوته الانبياء دلالة فضل وكراهة عند الله صلى الله عليه واله - 00:43:24

وسلم نعم وقيل سميت ام القرآن مثاني بانها تثنى في كل ركعة. ما معنى تثنى في كل ركعة؟ تعاد وتكرر في كل صلاة سميت الصلاة  
ركعة في كل ركعة نحن لا زلنا نقرأ بالفاتحة. وفي الصلاة الواحدة انت تكررها على الاقل مرتين ان كان - 00:43:44

الصلاه بركتين. فان كانت ثلاثا كررتها ثلاثا او اربعا فاربعا. هذا معنى مثاني لانها تثنى اي تكرر وتعان في كل ركعة وقيل سميت مثانيا  
لانها نزلت مرتين. وهو قول وجيه لبعض اهل العلم. قيل نزلت - 00:44:06

بمكة حين فرضت الصلاة ونزلت مرة اخرى بالمدينة حين تحولت القبلة الى بيت المقدس وقيل بل سميت مثاني لعظيم ما اشتهرت  
عليه من الثناء على الله جل في علاه ولهذا قال الله عز وجل في الحديث القدس قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال  
العبد الحمد لله رب العالمين - 00:44:26

قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي فاذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي هذا حمد  
وثناء وتمجيد نحن نقرأ به في كل صلاة ما احوجنا والله الى احضار القلوب عندها. واستشعار هذه المعاني العظيمة - 00:44:52

ونحن نقرأ هذه العبارات ونستشعر هذا الخطاب الالهي الجليل. حمدني عبدي مجدني عبدي. اثنى علي عبدي. هذا شرف حري والله الا  
يغيب عنه قلب العبد وعقله وفؤاده وهو يقرأ هذه الآيات في كل ركعة من الصلاة. فسميت الفاتحة - 00:45:15

بهذا المعنى مثالي وسميت ام القرآن لانها اصل القرآن. لانها مفتتح القرآن. لانها اشتهرت على عظيم مقاصد القرآن ومعاناته العظام  
فكانـت هذه السورة ذوات السبع الآيات عظيمة في الميزان عظيمة - 00:45:35

في حياتنا في صلتـنا بـرـينا فـخـصـتـ بـهـذـاـ الفـضـلـ وـصـارـتـ مـنـ كـرامـتـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ باـخـصـاصـهـ بـهـاـ مـنـ سـائـرـ الـانـبـيـاءـ إـلـىـ بـلـ اللهـ

تعالى استثناءها لمحمد صلى الله عليه وسلم وادخرها له دون سائر الانبياء. نعم وسمعت الحديث الذي اخرجه مسلم قبل قليل -

00:45:55

وسمى القرآن مثاني لأن القصص تتنى فيه. اي تتكرر وتتعاد فيه. كما هو حال كثير من قصص الانبياء واخبار الامم السابقة وهذا تفسير لمعنى قوله الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانياً. فلا تعارض -

00:46:15

بين وصف القرآن كله بأنه مثاني وبين وصف سورة الفاتحة على وجه الخصوص بأنها مثانية. وقد علمت المقصود. نعم. وقيل هي السبع المثانية اكرمناك بسبع كرامات. الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولایة -

00:46:35

عظيم والسكنينة. وهذه معانٍ صحيحة. وتفسيرها الى الآية وتفسيرها بمعنى الآية الواردۃ لا يكون قوياً بخصوص وجود الحديث الذي سمعتم في تفسيره عليه الصلاة والسلام والاثر هذا مروي عن الامام جعفر الصادق عليه رحمة الله -

00:46:55

في تفسير سبع المثانية بسبع كرامات الهيئة الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولایة والتعظيم ونبينا عليه الصلاة والسلام قد بلغ من هذه المعانٍ اسفل الدرجات والمراتب واعطى منها الحظ الاوفر صلوات الله -

00:47:15

وسلامه عليه وقال تعالى وانزلنا اليك الذکر لتبيّن للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال وما ارسلناك الا وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً -

00:47:35

الذی له ملک السماوات والارض. لا الله الا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامی الذي يؤمّن بالله بالله ورسوله النبي الامی فامنوا بالله ورسوله النبي الامی الذي يؤمّن بالله وكلماته -

00:48:00

وابتعوه لعلمكم تهتدون قال قال الفقيه القاضي رحمة الله فهذه من خصائصه صلى الله عليه وسلم. ما هي التي من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه في هذه الآية ها عموم الرسالة دون اختصاص قومه العرب بها. قال الله تعالى وانزلنا اليك -

00:48:24

الذکر ما الذکر؟ القرآن. لتبيّن للناس ما قال للعرب. ولا قال لقومك. لتبيّن الناس فكان هذا البيان منه عليه الصلاة والسلام هي الامانة بالوحى لتبلغها الى الناس جميعاً. قال بين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون. وجاء بالآية الأخرى الصريحة وما ارسلناك الا كافة -

00:48:50

للناس بشيراً ونذيراً. والآية الثالثة قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً يستثنى من هذا جيل ولا امة ولا شعب كل الناس مشمولون برسالة رسول الله عليه الصلاة والسلام -

00:49:20

هذه نصوص صريحة دلت عليها الآيات. اذا هذه من الكرامات التي اختص الله بها نبينا عليه الصلاة والسلام دون باقي الانبياء وصرىح ذلك في قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبيّن لهم وبقيت رسالة رسول -

00:49:40

الصلوات الله وسلامه عليه. الى الناس جميعاً الى قيام الساعة. فشمل العرب والعجم. وشمل اهل الجزيرة وغيرهم وشمل قومه وامته ومن بعث فيهم ومن ورائهم شمل زمانه وعصره عليه الصلاة والسلام والازمان والقرون الاتية بعده الى -

00:50:00

يوم القيمة هذا امتداد عجيب ما عرفته بعثة نبي من الانبياء السابقين عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام هذا الامتداد هذا البعد الرسالي في شأنه في دعوته في وحيه الذي بلغ به صلى الله عليه وسلم -

00:50:20

عن عظيم النبي الذي اختصه الله تعالى بهذا الدور وبهذه الرسالة وبهذا الدين صلوات الله وسلامه عليه ولهذا قال القاضي عياض فهذه من خصائصه عليه الصلاة والسلام وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبيّن لهم -

00:50:40

فخصهم بقومهم وبعث محمداً صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود. لما قال بعثت الى الاحمر والاسود من رواية ابي سعيد الخدري. وفي الصحيحين قوله -

00:51:06

عليه الصلاة والسلام اعطيت خمساً لم يعطهن احد من الانبياء قبله. وذكر منها قال وكان النبي يبعث الى قومه قصة وبعثت الى الناس كافة. اذا هذه خصيصة. هذا امر تميز به محمد عليه الصلاة والسلام -

00:51:24

عن باقي ما خص به الانبياء. وصارت بعثته عليه الصلاة والسلام على هذا النحو من العموم. اذا هي لون من شرف بالمنزلة ورفعة القدر وعلو المكانة هي لون من الكرامة لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه -

00:51:44

وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه وامهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفذه فيهم من امر فهو ماض عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده. هذه الاية - 00:52:04

اوردها المصنف رحمة الله هنا في اخريات هذا الفصل للدلالة على انها موضع من المواقع التي فيها كرامة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ان جعله الله اولى بالمؤمنين من انفسهم. تدري ما معنى هذا؟ معناه ان النبي عليه - 00:52:23

الصلاه والسلام اولى بي من نفسي. واولى بك من نفسك ارأيت؟ ليس احد اولى بنفسه من نفسه الا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. اولى منا جميعاً بانفسنا اولى من احدنا بنفسه هذا صريح قول الاية. ما معنى كونه اولى بنا من انفسنا؟ معناه ان يكون امره - 00:52:43

اذا وحكمه مطاعاً وان يكون له الامر والنهي مقدماً على انفسنا حتى على انفسنا معناه لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به. معناه لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. معناه انا - 00:53:12

قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. معناه ليس لك شأن عبد الله اذا دعاك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تقول سمعت واطعت ان يكون قوله مقدماً على قوله ان تكون سنته - 00:53:31

مقدمة على هواك ان يكون امره مقدماً على حظ نفسه. هذا معنى عجيب يا احبة. على قدر ما في الاية من الكراهة لرسول الله عليه الصلاة والسلام فانها والله فيها من الشرف لي ولك ما هو جلي ان يكون رسول الله - 00:53:51

صلى الله عليه وسلم مولى من الله على انفسنا اولى من انفسنا. النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال القاضي عياض معناه اي ما انفذه فيهم من امر فهو ماض عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده - 00:54:11

في صحيح البخاري يقول نبيكم عليه الصلاة والسلام ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به الا وانا اولى الناس به في الدنيا والآخرة. واقرأوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. ما من مؤمن انا وانت. والثالث والرابع يقول - 00:54:31

الا وانا اولى الناس به في الدنيا وفي الآخرة. اما الآخرة فما يسوق الله عز وجل على يديه لامته من فتح ابواب الجنان وارقاء مراتبها والتنعم بنعيمها والشفاعة والخروج من النار والذود عن امته صلوات الله وسلامه عليه - 00:54:51

هو اولى بالمؤمنين من انفسهم. وفي الصحيحين ايضاً انا اولى بالمؤمنين من انفسهم. فمن توفي وعليه دين فعلى قظاؤه، ومن ترك مالاً فلورثته. قال ابن عطية هو اولى بهم لأن انفسهم تدعوه الى ال�لاك وهو يدعوهم الى - 00:55:11

صدق والله نفسي ونفسك امارة بسوء. لكنه عليه الصلاة والسلام والله ما يريد لنا الا الخير. ولا يقودنا الى الجنة.ليس ساولى بي من نفسي اذا هو صلوات الله وسلامه عليه اولى بنا من انفسنا - 00:55:31

بانه اكثر حرضاً على انفسنا من انفسنا. واكثر حباً للخير لها. فيما تدعونا انفسنا الى من اللوم والتفريط والتقصير. فانه لا يدعونا الا الى الكمالات صلوات الله وسلامه عليه. ولا يريد لنا الا النجاة - 00:55:50

ولا يحب لنا الا الفوز باعلى الدرجات. فاللهم صل وسلم وبارك عليه. هذه منة الهيئة. وكما قلت والله ان كانت كرامة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ان يكون امره نافذاً وحكمه مطاعاً وان يكون قوله مقدماً - 00:56:10

عند كل احد حتى على نفسه التي بين جنبيه وهي كرامة. لكنها في المقابل شرف والله لكل مؤمن ينتسب الى هذه الامة وهو يسمع النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. وهو يسمع انا اولى ما من مؤمن الا - 00:56:30

انا اولى به من نفسه. هذا يعطيك معنى كبيراً. انه عليه الصلاة والسلام حيثما وجدت له امراً او نهاياً ففق تماماً والله انه الخير الذي يراد لك. وليس من ورائه الاكل خسارة. يقول ابن كثير رحمة الله وهو يعطي معنى النبي - 00:56:50

اولى بالمؤمنين من انفسهم يقول قد علم الله تعالى شفقة رسوله صلى الله عليه وسلم على امته. ونصحه لهم فجعله اولى بهم من انفسهم. وحكمه فيهم مقدماً على اختيارهم لانفسهم. كما قال تعالى - 00:57:10

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضى ويسلموا تسليماً. لا يزال في ظلال الاية ومعانها جوانب مهمة لعلنا نأتي عليها في ليلة الجمعة المقبلة - 00:57:30

لامر الله تعالى نسأل الله عز وجل ان يختتم لنا ولكم بخير ويحيينا واياكم على طاعته. هذه ليلة يا كرام. ابتدأتموها عن مغيب شمسها  
بعد صلاة المغرب في مجلس كهذا استكثرتتم فيه من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا - 00:57:50

او بقية ليتلكم استكثارا بالصلاوة والسلام عليه. في انها المغنم والمربح والخير الكثير. واجعلوا نصب اعينكم فمن صلى علي صلاة  
صلى الله عليه بها عشرة. فاللهم صل وسلم وبارك عليه يا سيد الابرار حبك في دمي. نهر على ارض الصباية - 00:58:10

جاري يا من تركت لنا المحجة نبعها نبع اليقين وليلها كنهار. صلى الله عز وجل عليه وسلم وبارك صلاة وسلاما وبركة تبلغ بنا اعلى  
الدرجات وترفعنا الى اعلى المقامات. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعل - 00:58:30

قال ما علمتنا حجة لنا لا علينا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك باسمائك الحسنة وصفاتك العلى ان يجعل لنا ولامة الاسلام من كل هم  
فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الرحيمين. اللهم فرج هم اخوتنا المستضعفين في الشام - 00:58:50

واليمين وفي مصر وفي كل مكان وفلسطين والعراق يا ذا الجلال والاكرام. اللهم كن لامة محمد صلى الله عليه وسلم نصيرا ومؤيدا  
وظهيرا. نعوذ بك يا رب من شر الاشرار وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهر يا حي يا قيوم - 00:59:10

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. احم يا رب بلاد الحرمين واحفظها وصنها يا رب من كل سوء ومكر وشر  
اللهم احفظ جنودنا المرابطين الحارسين على الثغور والحدود. ایدهم وسددهم وثبت اقدامهم - 00:59:30

وانصرهم على عدوک وعدوهم واخلفهم في اهليهم بخير يا حي يا قيوم. اللهم احفظ علينا امننا وايماننا وسلامنا خذ يا رب  
بنواصينا الى البر والتقوى واملأنا ايمانا وعفة وطهرا. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - 00:59:50

وقنا عذاب النار وصلي يا ربی وسلم وبارك على نبیک المختار - 01:00:10